

انتفاضة حتى النصر

يكتسب النضال الفلسطيني حاليًا صفات سياسية وعسكرية جديدة. مهمتنا كأمة هي دعمه والدفاع عنه ضد هجمات ومحاولات الانقسام من قبل الإمبرياليين.

تجري الأمور في تتابع سريع في فلسطين ، ففي يوم الخميس قُتل قائد خاص للجيش الإسرائيلي تسعة فلسطينيين في مدينة جنين بالضفة الغربية. وتوفي العاشر متأثرًا بجراحه يوم الأحد. وردًا على ذلك ، قُتل خيرى علقم ، البالغ من العمر 21 عامًا ، سبعة مستوطنين إسرائيليين في القدس الشرقية في اليوم التالي. هو أيضًا قُتل. في شوارع الضفة الغربية والقدس وغزة ، وكذلك في العديد من السجون الإسرائيلية ، احتفل الناس بهذا الحدث باعتباره نجاحًا.

منذ ذلك الحين ، نفذت المقاومة الفلسطينية المزيد من العمليات العسكرية: في حين أطلقت حركة الجهاد الإسلامي صاروخين فقط من غزة ، اعترضهما نظام الدفاع الجوي الإسرائيلي "القبة الحديدية" ، هاجم مقاتلو المقاومة في الضفة الغربية مرارًا وتكرارًا الصهاينة ، المستوطنات ونقاط التفنيس التابعة للجيش.

في سجن النقب سيئ السمعة ، هناك 120 فلسطينيًا معتقلين مضررين عن الطعام قاموا بالاحتفال في سجونهم ، و تم قمع الاحتفالات بالعنف.

ونفذ المستوطنون الصهاينة اعتداءات متعددة على منازل الفلسطينيين وسياراتهم وبيوتهم الزيتون. وسجل نحو 150 هجومًا على فلسطينيين في الضفة الغربية يوم السبت وحده. وقتل عدد من الفلسطينيين. تريد الحكومة في تل أبيب الآن أن تسهل على الإسرائيليين الحصول على تراخيص حمل السلاح، ومزيد من العقاب الجماعي على اهالي منفذي العمليات الفلسطينية.

كما طالب وزير الأمن القومي الإسرائيلي الفاشي بن غفير بإعدام مقاتلي المقاومة. وهذا من شأنه أن يسن القانون الذي يمكن من تنفيذ الإعدامات خارج نطاق القضاء من قبل الجيش والمستوطنين لجميع الفلسطينيين الذين يقومون بهجوم إسرائيليين.

انتفاضة لمدة عام ونصف

هذا التصعيد الجديد هو جزء من انتفاضة فلسطينية شعبية مستمرة منذ مايو 2021 على الأقل ، عندما بلغت المقاومة جلاء إجلاء مئات الفلسطينيين من حي الشيخ جراح في القدس الشرقية ذروتها في القتال بين المقاومة المسلحة في غزة (حماس ، الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين) من ناحية وإضراب عام للفلسطينيين في كل من الضفة الغربية وإسرائيل من ناحية أخرى. اجتمعت المقاومة العسكرية والمدنية هنا لتشكل انتفاضة شعبية موحدة في جميع أنحاء فلسطين ، من نهر الأردن إلى البحر الأبيض المتوسط. تم الترحيب بحقيقة أن هذه كانت الانتفاضة الأولى في كل فلسطين منذ الانتفاضة الكبرى في 1936-1939 ، وأن المقاومة العسكرية في غزة تتحدى مرة أخرى القصف الإسرائيلي المكثف وفرضت وقف إطلاق النار على تل أبيب ، باعتبارها انتصارات سياسية كبرى.

لم يهدأ الوضع منذ ذلك الحين ، بل على العكس: عام 2022 كان العام الأكثر دموية لسكان الضفة الغربية منذ الانتفاضة الثانية. منذ عام 2021 قتل الصهاينة هناك أكثر من 250 فلسطينيًا. لكن قوات الاحتلال الإسرائيلية والمستوطنين الذين يحتلون الضفة الغربية والقدس الشرقية يسجلون خسائر متزايدة. ويرجع هذا بشكل أساسي إلى حقيقة أن عملية تسليم الناس كانت تجري في الضفة الغربية خلال العام ونصف العام الماضيين: إلى جانب المقاومة العسكرية المرتبطة بأحزاب وتنظيمات (حماس / كتائب القسام ، الجهاد / سرايا القدس ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين / كتائب أبو علي مصطفى ، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين / كتائب المقاومة الوطنية ، فتح / كتائب شهداء الأقصى) من جهة ، وكتائب شهداء الأقصى. العصيان المدني للجماهير (الصمود) من ناحية أخرى ، هناك مقاومة عسكرية جماهيرية غير منظمة.

قبل بضع سنوات ، تم التعبير عن هذه المقاومة غير المنظمة بشكل رئيسي في الهجمات بالسكاكين على الجنود والمستوطنين ، لكنها تحولت الآن إلى أساليب أكثر فاعلية وتسليحًا أفضل ، مما رفع المقاومة في الضفة الغربية إلى مستوى جديد تمامًا: في حين أن غزة لها فترة طويلة منذ ذلك الحين أصبحت منطقة محظورة على المستعمرين ، وتحولت الضفة الغربية الآن أيضًا إلى جحيم عسكري للصهاينة.

ومن هنا جاء اسم مجموعة المقاتلين الشباب عبر التنظيمات والتيار المتقاطع الذي ظل النظام الصهيوني في حالة ترقب منذ الصيف الماضي والتي ظهرت فيها هذه المقاومة الجديدة بشكل خاص: "عربين الأسود".

نحث على الوحدة

ومع ذلك ، فإن عربين الأسود لا تعبر فقط عن صفة جديدة للمقاومة الشعبية والمسلحة للفلسطينيين ، بل تعبر أيضًا عن الرغبة في التغلب على الانقسام.

عندما شنت فتح انقلابًا ضد حماس في عام 2007 بناءً على إلهام من إسرائيل والغرب ، انقسم الفلسطينيون في الأراضي المحتلة عام 1967 أخيرًا على الصعيدين الإقليمي والسياسي. منذ ذلك الحين ، أقامت قيادة فتح بقيادة محمود عباس نظامًا استبداديًا في الضفة الغربية ، كدمية للحكومة الإسرائيلية.

هذا النظام يكاد لا يحظى بأي دعم في أوساط السكان. بدلا من ذلك ، تتقدم حماس كثيرا على فتح في استطلاعات الرأي. في حين أن عباس لا يسمح بإجراء انتخابات برلمانية لهذا السبب ، فقد فازت حماس والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مؤخرًا في انتخابات الجامعات.

في غضون ذلك ، تكتسب العمليات العسكرية في الضفة الغربية شعبية لدى حركة الجهاد الإسلامي. في وقت مبكر من مايو 2021 ، أطلقت حماس والجهاد والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين النار معًا من غزة على إسرائيل ، وفي بعض الحالات بتعاون مباشر مع بعضهم البعض.

في نضال التحرر الوطني هذا ، الذي يشمل جميع طبقات الشعب ، تفسح التناقضات السياسية والأيدولوجية الطريق للهدف المشترك. وبالمثل ، فإن المقاومة العسكرية مدعومة من قبل جميع السكان: لا تناقض بين الكفاح العسكري والمقاومة المدنية. على العكس من ذلك ، فكلاهما يرتبطان ببعضهما البعض بشكل إيجابي - ولا حاجة إلى أي شيء آخر لنضال تحرير وطني ناجح!



نظام المستوطنين في طريق مسدود

في تشرين الثاني (نوفمبر) 2022 ، أجرت إسرائيل انتخاباتها العامة الخامسة في غضون أربع سنوات. منذ ذلك الحين ، كانت الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل في السلطة في تل أبيب: يشكل حزب الليكود اليميني المحافظ "الجناح اليساري" للحكومة الائتلافية الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو ، والتي تتراوح من الأحزاب الدينية اليمينية إلى فاشيو إيتامار بن جفير. في الغرب أيضًا ، تعرضت هذه الحكومة لانتقادات بسبب مسارها العلني المناهض لليبرالية (أي مناهضة العلمانية والمناهضة للمثليين ومناهضة الفصل بين السلطات) وطابعها اليميني الصريح. يغطي هذا النقد حقيقة أن إسرائيل لم تكن قط "ديمقراطية ليبرالية" أو دولة برجوازية عادية. "إسرائيل" مشروع استيطاني في فلسطين يهدف إلى طرد أو إبادة السكان الأصليين واستبدالهم بأمة من المستوطنين الأوروبيين ، كما حدث في أمريكا الشمالية وأستراليا. وفقًا لهذا الطابع الاستعماري ، لم تكن إسرائيل دائمًا أكثر من إثوقراطية: اشتراكية ديمقراطية وليبرالية تجاه المستوطنين الأوروبيين اليهود ، فاشية وإبادة جماعية تجاه الفلسطينيين.

الحرية لفلسطين تعني محاربة الإمبريالية الألمانية!

تعتبر جمهورية ألمانيا الاتحادية من أهم حلفاء الكيان الصهيوني: فهي تزود تل أبيب بالسلاح وتحمي تل أبيب سياسيًا وتتعاون عسكريًا وتنتشر الدعاية الإسرائيلية. الآن يتم تشويه سمعة المقاومة الفلسطينية كـ "إرهاب" مرة أخرى ، ويتم إضفاء الشرعية على إرهاب الدولة الإسرائيلية ويتم قمع التضامن مع فلسطين هنا في ألمانيا.

بالمقابل ، يلعب "عقل الدولة" المؤيد للصهيونية دورًا أيديولوجيًا أساسيًا في إضفاء الشرعية على الإمبريالية الألمانية بعد عام 1945. بالإضافة إلى ذلك ، يعمل التحريض ضد الفلسطينيين أيضًا على إضفاء الشرعية على العنصرية ضد المسلمين وتجريم التنظيم الذاتي للمهاجرين. بالنسبة لنا كشيوعيين في ألمانيا ، هذا يعني أننا يجب أن نفكر في التضامن مع نضال تحرير فلسطينيين والنضال ضد الإمبريالية الألمانية معًا!

علينا أن نناقش ما يعنيه ذلك بشكل ملموس: نرى أن التنظيم الذاتي الفلسطيني والتضامن مع فلسطينيكتسبان زخمًا في ألمانيا منذ عدة سنوات. بعد ثلاثة عقود من الاختراق الموالى للصهيونية والإمبريالية وتفكك اليسار السياسي ، وفي ظل حملات التشهير غير المسبوقة ضد الفلسطينيين في السنوات الأخيرة ، فإن هذا يعطي الأمل!

في الوقت نفسه ، نرى الصعوبات والضعف والأخطاء التي تعيق التضامن الفعال. نحن بحاجة ماسة للتغلب على هذا من خلال الانخراط العميق في النضال من أجل التحرير الفلسطيني ، من خلال النقاش والتعلم من الرفاق الفلسطينيين. من وجهة نظرنا ، على سبيل المثال ، يجب أن يكون الإيمان من الكثيرين في الحركة الشيوعية بما يسمى حل الدولتين موضع تساؤل نقدي.

والأهم من ذلك ، يبدو أن المشكلة التالية: الحاجة إلى الوحدة الفلسطينية ومقاومتها الحالية ليست مشتركة بين بعض اليساريين ، بل بالخيانة ، رغم أنهم يتظاهرون بالتضامن مع القضية الفلسطينية. لا سيما هنا في ألمانيا وخاصة بين الشيوعيين ، بنى الناس بأنفسهم عن أجزاء من المقاومة: جزئيًا بسبب استخدام العنف ضد المدنيين - ولكن قبل كل شيء يتعلق الأمر بأجزاء مزعومة "رجعية" من المقاومة ، وتحديدًا حماس والجهاد الإسلامي.

هذا يتجاهل حقيقة أن حماس والجهاد من أكثر المقاتلين ثباتًا من أجل الحقوق الوطنية للفلسطينيين وأن حماس على وجه الخصوص هي إلى حد بعيد أقوى قوة مقاومة ذات جذور جماهيرية. كما أنه يتجاهل حقيقة أن رفاق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي الفلسطيني يعترفون بالمنظمتين كجزء لا يتجزأ من المقاومة الشعبية ويعملون معهم أحيانًا. (الأمر نفسه ينطبق أيضًا على حزب الله اللبناني).

عادة ما تقوم هذه المسافات على أساس الجهل بالوضع على أرض الواقع ، فهي مغرورة وتضعف مقاومة الفلسطينيين ، في فلسطين وفي الداخل على حد سواء. بصفتنا أميين ومعادين للإمبريالية في ألمانيا ، من واجبنا إظهار تضامن حقيقي مع النضال التحرري الفلسطيني. لا ينبغي أن نفرض عليه رغباتنا المقترضة "الثورية حقًا" ، والتي هي في نهاية المطاف أوروبية وجاهلة. من المهم أن ندعمه هنا وهناك وأن نقاتل باستمرار الإمبريالية الألمانية التي هي حليف مهم لإسرائيل - وأن نعارض أساليب الانقسام الإمبريالية! وهذا يعني: لا إبعاد ، لا نسبية - تضامن مع النضال التحرري الفلسطيني ، بدون شروط وأحكام!

عاش النضال التحريري للشعب الفلسطيني - من البحر إلى النهر !

المقاومة ليست إرهاب - يحيى التضامن الأممي!

QR-Code:



t.me/kommunistischeorganisation

